السنة الخامسة

العدد الخامس

مجلة دار المعلمين

مجلة تهذيبية مدرسية

سنتها عشرة اشهر

قيمة اشتراكها السنوي ٢٥ غرشاً مصرياً

مطبعة بيت المقدس بالقدس

محلات

عبد النور صالح ويوسف الانقر

اشتهرت هذه المحلات باعداد الخبز الطيب للمدارس الآتية:

دار المعلمين ودار المعلمات ومدرسة الفرير وراهبات صهيون وراهبات مار يوسف في القدس.

ومدرستي الصبيان والبنات الاميركيتين في رام الله.

مرضية بكل المدارس فانا مستعدون لتقديم كل اكرام وخدمة لها

مجلة دار المعلمين

الهيئة التحريرية

رئيس التحرير : راضي عبد الهادي   مدير المجلة : ابرهيم مطر

مساعده : درويش زويع   مساعده : احسان هاشم

العدد ٥ ٣١ كانون الثاني ١٩٢٥ — ٧ رجب الهجري ١٣٤٣ السنة الخامسة

شيء في العلامات

بقلم حضرة المستر فرل معاون مدير المعارف

نقلها الى العربية السيد حبيب خوري

١ — غير خاف ان المعلمين في جميع الاقطار والاقاليم لا يحبون نظام وضع العلامات ، وحجتهم في ذلك ان الطالب لا يليق به ان يرمي في ما ياخذ به نفسه من عناء الدرس الى نيل العلامات فحسب . على انه لم تنجح البتة المساعي التي بذلت في سبيل الاستغناء عن العلامات نجاحاً عاماً ثابتاً ، ولذا فطائفة المعلمين جمعاء وان اتفقت نظرياً على ان « نظام العلامات » شرٌّ ، مجمعة علَى انه شرٌّ ضروري . ولما كنا لا نستغني عنه لزمنا ان نفرغ اقصى الجهود في استعماله على احسن تقويم والانتفاع به ما استطعنا الى ذلك سبيلاً

٢— وجهتا نظام وضع العلامات

وعندما ننظر في كيفية اجراء ذلك ينبغي لنا ان نذكر ان للعلامات وظيفتين احداهما التذرُّع بها لتنشيط التلامذة وحملهم عَلَى الجد والتحسين في العمل — وهذه النقطة لا أنوي البحث فيها في مقولتي هذه — والثانية تمكن المعلمين من تقدير مقدرة التلامذة والوقوف على مبلغ تحصيلهم. على ان هذا الامر قلما ينتبه اليه ، ولذا جعلته غايتي التي أرمي اليها في وضعي هذه المقالة

٣— العلامة والأثر

لقد اعتاد المعلمون ان يقولوا ان احتكاكهم اليومي بالتلميذ في حجرة الدراسة يخولهم الافضلية في معرفة حقيقة موقفه على سواهم ممن يمتحنون تلامذتهم كتابة او مشافهةً في ساعة من الزمن . وهو قول حق اذا سلك المعلم سبيل الاخلاص والدقة اللذين يتحداهما الممتحن في تقديره . فان الاثر المبهم العالق في ذهن المعلم يكاد ان لا تكون له قيمة ، لتكوّنهِ في ذهن صاحبه عَلَى عجل ، ولاستمراره فيه لعدم وضعه اياه موضع التمحيص والاختبار الدقيقين . ولعلّ هناك معلمين يشتد فيهم النظر الثاقب وادراكهم لقوى التلميذ الفكرية الى درجة لا يرى عندها خطأً في احكامهم الغريزية البتة . غير انه ليس لمعلم ان يدعي انه من هذه الطبقة النادرة ، اذ من الراجح انه من تلك الفئة البشرية غير المعصومة والفانية . ولذا كانت الطريقة الوحيدة لاستخراج حكم يعوّل عليه الاختبارات العديدة القانونية المنظمة تنظيماً دقيقاً ، والنتائج المستنبطة باتقان مما يعدّل به المعلم آراءه

التجريبية ويقوّم اساليبه ويستنبط قياساً صحيحاً للمقابلة ويوصله اخيراً بعد ايام كثيرة الى تقدير لا يعدو كونه موقتاً

٤— ان ما ندونه في مدة طويلة لكل تلميذ في سبيل المقارنة اليومية بين ماضي عمله وحاضره ، او بين عمله وعمل رفقائه الذين لهم مثل ما له من الدروس يتعذر التعبير عنه بجلاء وايجاز بسوى الترقيم العددي ، وكل حكم لا يبنى دائماً عَلَى قاعدة الاختبار المبني عَلَى القياس بمقياس مقرر معروف لا يكون مقبولاً . ولاجل ايضاح ذلك نقدم مثلاً ننتزعه من مهنة اخرى . ان الجنود الفتيان في اثناء تدرّبهم يتمرنون دائماً عَلَى معرفة المسافات المستقيمة ويطلب منهم ان يقدروا البعد القائم بين شيئين منظورين مثل شجرة وزاوية احد البيوت بوحدة من الوحدات كالخطوة او الياردة او المتر . ولا بد لهم في ردَح من الزمن من الاخذ بنصيب من التثبت في الحكم الذي يمكنهم من تصويب بنادقهم واطلاق النار وفيهم شيء من توقع اصابة احد الاعداء . غير انهم لا يحسنون في دقة التقدير وضبطه بمجرد الحدس او التخمين السهل للمسافات الواحدة بعد الاخرى . فان كل تقدير يحقق في الحال اذ يقاس «بشريط القياس» فيعرف الجندي اذ ذاك اذا قصر عن الهدف او عداه او اصابه . وهذه الاصابة يندر وجودها (ولعله يستحيل) في بادئ الامر .

٥— ولا بد للمعلم من انتهاج الاسلوب عينه في تقدير معرفة تلميذه اي اختباره بالقياس الحسي . نعم ان قياس الطبع البشري أصعب القياسات حتى انه ليتعذر عَلَى القانون نفسه ان يكشف الغمة في التعويل عليه تعويلاً

مطلقاً . ولذا كان في هذا الامر وحده معظم السبب لوجود القياس في اكثر الاحايين ، ولاجرائه بمنتهى المشقة والدقة الممكنتين

٦— وليس بخاف ان عقبة المعلم الكأداء في قياس درجة تحصيل التلميذ ومقدرته قائمة عَلَى كون القانون الذي يتبعه المعلم يتوقف في كلياته وجزئياته عَلَى عقلية المعلم نفسه . فان خلق احد المعلمين لا يختلف عن خلق معلم آخر فحسب ، بل كل معلم يختلف عن نفسهِ اختلافاً متواصلاً ويخضع لتغييرات في مزاجه وطبعهِ وحالات نفسهِ تسبب التشدد في احكامهِ والاعتناء بها . اذ المعلم يقيس في الحقيقة عدة امور متغيرة بامر آخر متغير [1] عَلَى انه وان كانت الاشياء المقيسة والتلامذة إفراداً وإجمالاً تختلف اختلافاً واسع المدى فشخصية المعلم يجب ان تكون راسخة متينة ، لان مدى اختلافها او تغيرها قصير . يعرف علماء العلوم الرياضية والطبيعية انهُ عندما يحاولون قياس أمر متغير بآخر يلزمهم عمل تجارب كثيرة جداً وذلك لكي تأول الغلطات الواقعة في مجموع تلك التجارب الى تعديل بعضها بعضاً ، ويتمكن الممتحن من الوصول الى نتيجة صحيحة عَلَى قدر الامكان .

٧— العلامات اليومية

بسطت هذه الديباجة ابتغاء ان أري ضرورة العلامات اليومية والمبادئ التي يجب اتباعها عند الوضع لها اظهاراً لمقدرة التلامذة ودرجة

---

(١) المراد بالامور المتغيرة التلامذة الذين هم عرضة للتغيرات النفسية في اوقات مختلفة . والامر الآخر المتغير هو المعلم الذي يمتحنهم و يكون احياناً في حالات نفسية من غضب او سرور و بالتالي يختلف حكمه (المترجم)

تحصيلهم وعدم التعويل على كل علامة توضع ولا تكون العناية رائدها والذمة شعارها · وربما كان في النصيحة الآتية شيء من القيمة العملية للمعلم من هذا القبيل · وهناك ثلاثة مبادئ لا يسع المعلم الا الاسترشاد بها عند وضعه العلامات اليومية :—

(ا) يجب ان توضع العلامات كلما امكن تقديرها وذلك لكي يكون التلميذ عرضة لكل ما يوجه اليه من ملاحظات المعلم الصحيحة كما ذكر سابقاً

(ب) يجب ان لا توضع علامات لاي عمل دراسي لا تعرف قيمته الا بمجرّد التقدير المبهم

(ج) يجب ان تكون الاختبارات الشفوية التي تجري بين مختلف التلامذة على مستوىً واحد

٨— اختبارات صغيرة جداً

ولذا كان من اللازم ان يمتحن الصف كله تحريرياً في بدء كل درس أعد جرياً عَلَى ما جاء في المبدإ الاول · ويجب ان لا يستغرق الاختبار اكثر من بضع دقائق وان لا يكون في الاسئلة ما يدعو الى اقل لَبس وشبهة في صحة الاجوبة · اما غاية هذه الاختبارات فهي التثبت من ادراك التلميذ في اثناء استعداده للحقائق الاساسية التي يدور عليها الدرس كله · اما قوى التفكير والربط فيجب ان يتم اختبارها بوسائل أُخرى في اوقات أُخرى · وينبغي ان يكون حدّ العلامة الاعلى ١٠ وان يعطى التلامذة البارعون علامات كاملة اذا استحقوا ذلك

٩— اختبارات أخرى

ولما كانت هذه الاختبارات لا تحك كثيراً من قوى التلامذة مهما كانت (اي الاختبارات) كاملة من نوعها تحتم ان تعطى اختبارات اكثر طولاً وإحكاماً. ففي اللغة العربية مثلاً يعطى انشاء تحريري يكتبهُ التلامذة دون مساعدة، او إعادة العمل الذي أعد، واسئلة في القواعد، وتلخيص مقالة. و يعطى في التاريخ والجغرافية اسئلة تتضمن ما تعلمهُ التلامذة في الاسبوعين السابقين، وشيئاً من مراجعة ما درسوه من ذي قبل. اما العلامة التي توضع لهذه الامتحانات التحريرية فحدها الاعلى ٥٠ او ١٠٠ اذا استغرق احدها مدة الحصة التدريسية كلها. ويتوقف الحد الاعلى الى درجة معينة على كثرة اجراء الاختبارات وقلتها. ولذا كان امتحان التاريخ الذي يجري مرة في كل اسبوعين اشد اهمية من امتحان الانشاء الذي يجري مرة في الاسبوع ولزم ان يكون اكثر قيمة. فينبغي ان تكون علامة التاريخ مئة وعلامة الانشاء خمسين او ما يقرب من ذلك

١٠— علامات الاختبار الشفهي

اما المبدأ الثاني الذي سبقت الاشارة اليه فهو على عكس الاول لانه يرمي الى تقليل عدد الاوقات التي يمكن ان تعطى فيها العلامات، وما قيل عن الثاني يصدق على الثالث. ولذا كان هذان المبدءان الاخيران متصلين بعضهما كل الاتصال، وكان من الممكن معالجتهما والبحث فيهما معاً. وليسمح لي القارئ الكريم ان امثل على ما نحن بصدده الآن. انك اذا حاولت ان تضع علامات لتلميذ يقف امام اللوح لحل مسألة في الهندسة لم

يستعد عليها أتيت امراً عديم الجدوى · لان الظروف لا يتسع فيها المجال لوجود تقدير صحيح لمعرفة التلميذ في الهندسة ولا لمقدرته فيها · وربما كان جزء من العلامات المعطاة قد اعطي للتلميذ من اجل امتلاكه لنفسه ورباطة جأشه ، او ربما كان جزء مما يُسقط من العلامات من اجل الخجل والاستحياء ، على حين ان المراد تقديره ليس من هذه الصفات في شيء · ولذلك وجب ان يعطى الصف كله مراراً تمارين تحريرية في المسائل ، وان يكون الوقت كافياً ويدقق في الاجوبة كل التدقيق · وفوق ذلك فاذا طُلب الى تلميذ ان يعيد على اللوح درس الهندسة الذي كان قد استعد عليه وكان لا مفر من وضع علامات له لزم ان يعمل ذات الشيء في الدرس عينه او في الدروس الاخرى لكل تلميذ في الصف · وقد يحسب معلمو الرياضيات اعطاء العلامات للاختبار الشفهي أمراً غير مستحب دائماً · وهذه الفكرة عينها تحملنا على الاعتقاد بلزوم الاختبارات التحريرية واعتبار اهمال المعلم لهاذنباً اقل ما يقال فيه انه فرط في بعض واجباته · وفي الدروس اللغوية لا يتعذر على المعلم الحاذق والمدقق ان يضع علامات للاختبار الشفهي · على انه يجب ان يكون لهذه العلامات قيمة نسبية واطئة · فتكون نسبة علامات الامتحانات التحريرية الطويلة مثلاً الى علامات الاختبارات الشفهية كنسبة واحد الى خمسة او الى عشرة

وسينظر في اسلوب تصحيح التمارين التحريرية المهمه ووضع العلامات لها فيما بعد · وهو لا يختلف في الجوهر عن اسلوب تصحيح اسئلة الامتحانات ووضع العلامات لها · وسيبحث فيهما معاً ·

(يتبع)

الحياة العلمية في الاندلس

نظرة عامة

بقلم جرجي معمر ب.ع.

(تابع)

حبه للعلوم وتشجيعه للعلماء

ومما قاله ابن خلدون انه اقام للعلم والعلماء سوقاً نفقت فيه بضائعه من كل قطر وكان يبعث في طلب الكتب رجالاً من التجار يجهزهم بالمال لشرائها حتى جاب منها الى الاندلس شيئاً كثيراً[١] وضاقت عنها خزائنه[٢] وبعث بكتاب الاغاني الى مصنفه ابي فرج الاصفهاني وكان نسبه من بني اميه وارسل اليه فيه الف دينار من الذهب فبعث اليه بنسخة منه قبل ان يخرجه بالعراق. وكذلك فعل مع القاضي ابي بكر الابهدي المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم[٣]. وقد اسس في القاهرة وبغداد ودمشق والاسكندرية وكالات لشراء الكتب كلما امكنه ذلك او نسخها لدى الضرورة[٤] وكان يعد كل مؤلف وكاتب بشيء من المال لقاء تاليفه لاول مرة او كتابته في موضوع ما. فتسابق القوم على عرض مخطوطاتهم وكتبهم عليه قبل عرضها في البلاد التي الفت فيها. ولهذا فقد وفد عليه

(١) ابن خلدون ٤:١٦٤ (٢) المقري ١ : ١٨٧ (٣) ابن خلدون ٤ : ١٦٤

(٤) Dozy III 108

المؤلفون من المغرب ومصر وبيزنطيه وسوريا وفارس . ولا نستغرب تسابق القوم ورغبتهم في العلوم لان هذه كانت عنده وفي العالم العربي عندئذٍ مقياس نفوذهم وبلوغهم المراكز العالية في الحكومة(١) ومن الذين وفدوا عليه ابو علي القالي صاحب كتاب الامالي من بغداد فاكرم مثواه وحسنت منزلته عنده واختص به بالحكم واستفاد عليه(٢). ومما صنعه في سبيل انتشار العلم انه اوقف الوارد من سوق الجلالانية في قرطبه الى مدارس الفقراء وكانت هذه السوق من ممتلكات الحكومة(٣) وكان يستقبل اهل العلم سواء أكانوا من المحافظين ام من اصحاب حرية الفكر عَلَى السواء . وقد كانت العلوم الاسلامية تنظر بعين الانتقاد الى اعمال الحكم هذه إلا ان اجباره جميع السكان(٤) في البلاد عَلَى ارتياد مناهل العلم اثناء حداثتهم برّر اعماله المذكورة ولم يجعل لاعدائه موضعاً للانتقاد وكان ازدياد شغفه بالعلوم عظيماً حتى ان صحته تضاءلت وبصره ضعف فلم يتمكن في شيخوخته من متابعة التلذذ بتلك الذخائر الثمينة(٥)

مدارسه

ومما عمله الحكم في سبيل ترقية المعارف انه عين اخاه المنذر ناظراً لها ومديراً لمؤسسات التعليم كيما يعطى هذا القسم من ادارته شيئاً من الهيبة الملوكية(٦)

---

(١) Scott 671—672 (٢) ابن خلدون ٤ : ١٦٤ (٣) Scott 669
(٤) Scott 688 (٥) Scott 651&668 (٦) Scott 674

وكثيراً ما أعلن ان العلوم غير منتشرة الانتشار اللازم في البلاد فاسس من اجل ذلك سبعاً وعشرين مدرسة كيما يتمكن اولاد الفقراء من الحصول على التربية المجانية . وكان يدفع من جيبه الخاص رواتب المعلمين فيها [١] . ولم يكن التعليم في هذه المدارس باقل اهمية من غيرها من كليات قرطبه الشهيرة [٢] واوجد غير هذه من المؤسسات الخيرية كالمستشفيات وملاجئ الفقراء في جميع انحاء البلاد وتبرع بشيء كثير من ماله الخاص من اجلها [٣]

وقد باشر الحكم منع المسكرات لكي يمكن الناشئة من الدرس اصحاء ولا يجعل للسكر شيئاً من التأثير المعنوي عليها . فامر اذ ذاك بقطع واتلاف الكرمة من البلاد ولما رأى ان ذلك مجلبة للضرر اتخذ التربية والتهذيب واسطة للوصول الى غايته المنشودة . وقد ساعد دستوره المختص بتعميم التعليم الاجباري على قطع دابر كثير من الخرافات السائده والمضرة في البلاد [٤]

مكتبته

من اجل ما قام به الحكم تأسيسه المكتبة الكبيرة في قرطبه فقد جمع فيها من الكتب ما لا يحد ولا يوصف كثرة ونفاسة حتى قيل انها كانت اربعمئة الف مجلد . ولما شرعوا في نقلها الى القصر الجديد استغرق ذلك ستة

---

(١) Dozy III : 109 [٢] Scott 674 [٣] Scott 677

[٤] Scott 675-6

اشهر[1] وكان فيها من الفهارس المختصة بدواوين الشعر اربعة واربعون فهرسة في كل واحد منها عشرون ورقة[2] ولو اعتبرنا ان في كل صفحة عشرين او ثلاثين سطراً وفي كل سطر منها اسم لديوان واحد لبلغ عدد الدواوين الشعرية فقط ٣٥٢٠٠—٥٢٨٠٠

وقد جمع في داره الحذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد فوُجد اذ ذاك في الاندلس خزائن من الكتب لم يكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر بن المستضيء العباسي[3]

ولم يكتف الحكم بذلك بل اسس غيرها من المكاتب في جميع انحاء الاندلس ليتمكن من المطالعة والدرس من لا يستطيع اقتناءها

وكانت مكتبته الخصوصية اعظم ما أُسس حتى ذلك التاريخ في اوربا وكانت مفروشاتها وعدتها تزيد ابهة وفخامة عن قصور الملوك[4]. وقد جلبت هذه المكتبة رجال العلم من جميع انحاء العالم كما انها حركت القوم لاقتناء الكتب والمنافسة بها[5]

ولم تزل هذه الكتب في قصر قرطبه الى ان بيع اكثرها في حصار البربر لما امر الحاجب واضح من موالي المنصور بن ابي عامر بذلك وقد نهب ما بقي منها عند دخول البربر قرطبة[6]. ثم تفرقت بعد ذلك فبيع قسم

---

(١) المقري ١:١٨٦ (٢) ابن خلدون ٤:١٤٦ (٣) ابن خلدون ٤:١٤٦ وهو الخليفة الرابع والثلاثون في بغداد وقد قضي على هذه المكتبة البغدادية سنة ١٢٥٨

(٤) Scott. 671—2 (٥) Coppee II : 435 Coppee II: 185

(٦) ابن خلدون ٤:١٤٦

كبير منها في البلاد المجاورة حيث اثمرت ثمراً حسناً [١]

وقد ذكر المؤرخ سكوت ان عبد الله اخ الحكم كان اعلم منه [٢]

الحاجب

ولما استتب الامر للحاجب اعلى مراتب العلماء وقمع اهل البدع وكان ذا عقل ورأي [٣] محباً للعلوم شغفاً بها . يثبت لنا ذلك سلوكه مع العلماء واثابته لهم قيل انه اثاب صاعد على كتاب الفصوص بخمسة الاف دينار [٤]

ومن نوادره انه اراد ذات يوم امتحان صاعد [٥] هذا ليتثبت مقدرته في العلوم فاستدعاه ذات يوم واحضر القوم وحضر طبقاً عظيماً فيهِ سقائف مصنوعة من جميع النواوير وعليها لعب من ياسمين في شكل الجواري وتحت السقائف بركة ماء فيها حية تسبح فلما دخل صاعد قال له المنصور قد زعم القوم ان كل ما تأتي به دعوى وقد وقفت من ذلك على هذا الطبق الذي ما توهمنا انه حضر بين يدي ملك قبلي فصفهُ لنا بما فيهِ ففعل صاعد بما امر بهِ وعندها امر له المنصور بالف دينار ومئة ثوب ورتب له في كل

---

(١) Coppee II 437 (٢) Scott 608 (٣) مقري ١:١٨٧

(٤) مقري ٢:٧٢٨ (٥) مقري ٢:٧٢٨–٢٩ صاعد كان من الوافدين الى الاندلس في ايام المنصور وهو ابو العلاء صاعد البغدادي اللغوي . وكان الف كتاباً سماه كتاب الفصوص فدحضوه ورفضوه ونبذوه في النهر فقال فيه بعضهم :

قد غاص في النهر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فاجابه بقوله :

عاد الى معدنه انما توجد في قعر البحار الفصوص

شهر ثلاثين ديناراً والحقهُ بالندماء · وقيل وكان صاعداً شديد البديهة في ادّعاء الباطل · قال له المنصور يوماً ما الخنبشار فقال حشيشة يعقد بها اللبن ببادية الاعراب وفيها قول شاعرهم :

لقد عقدت محبتها بقلبي   كما عقد الحليب الخنبشار

وكان للحاجب فتى يسمى فاتناً اوحد لا نظير له في علم الكلام فناظر صاعد وظهر عليه وبعد ان توفي يبعث في تركته كتب مضبوطة جليلة مصححة ولم يتخذ النساء كغيره · وكان في قرطبه جملة من الفتيان الخانيث ممن اخذوا بأوفر نصيب من الادب ولم يكن للحاجب رغبة في جمع الكتب فعزم عَلَى القضاء على شيء من اعمال الحكم فجمع كل موءلفات الفلاسفة والطبيعيين والفلكيين واحرقها وقد نفى ابن رشد وابا جعفر الذهبي وابا عبد الله قاضي بجايه ارضاء للعامة ورغبة في توطيد سلطانه وابقى عَلَى كتب الشعر والنثر والتاريخ والطبقات والفقه والدين

تأثير الحياة العلمية في اوربا

لم يُقدِّر العالم الاوربي خدمات العرب العلمية والمدنية حق قدرها فقد طوى كشحاً عن مآثر لا تحصى نظراً لكرههم لهم وحسدهم اياهم عَلَى نجاحهم وتقدمهم الباهر ولذا فقد تقاعد المؤرخون الاسبان عن تعداد خدماتهم الجمة وعلومهم القيمة التي اثارت اوربا وايقظتها من سباتها فساعدت

وله قصص ونوادر جمة في ادعاء العلم منها قصة الكراريس البيضاء وادعائه انها لابي الغوث الصنعاني مقري ٢:٧٢٧

عَلَى اظهار النهضة الفكرية التي قلبت العالم باسره. وقد لا ننتظر من هؤلاء المورخين غير هذا السلوك لتحزبهم الى عصبيتهم الدينية والجنسية وعدم تمكنهم من البحث الكافي دون محاباة

وقد ذكر المؤرخ كوندي — وهو اسباني كان يُظن انه تحامل عَلَى بني جنسه ولذا كان ينظر اليه بعين الاشمئزاز لافكاره الحرة — ان قسماً كبيراً من اللغة الاسبانية يرتكز على اللغة العربية في مفرداتها وتعابيرها واصطلاحاتها وامثالها وما بها من المعاني المجازية مما يجعلنا نظن ان اللغة الاسبانية ليست سوى لهجة عربية زاد فيها التزييف الى ان اصبحت عَلَى ما هي عليه الآن [١]

وقد دخل ذلك التحوير على الجهات الشمالية فاحدث بها مع كرّ السنين تلك اللهجة الجديدة . ولا يزال شيء كثير من الكلمات العربية ظاهراً في اللغة الاسبانية مثل كما شهد بذلك الواقفون عَلَى تلك اللغة

وقد ذكر Pascal de Gayanos في آخر كتابه (ترجمة المقري)قائمة فيها الوف من الكلمات العربية الاصل مثل Algebra, Alchemy, Alembic Alcalade, Alcazar, Alhambra, Alameda, Alfaquir الخ. الخ.

وفضلاً عن ذلك فان عقلية الشعب الاسباني لا تزال عربية الشكل وكيفية تعبيرهم عن افكارهم وتداولهم لامثالهم مثال كاف لاثبات حقائق الامور [٢]

(١) Coppee II: 342 (٢) Coppee II: 344

اثار فينيقية

وُجدت في بقايا قرطاجنة

ورد في مجلة London News صور اثار فينيقية مع شرحها فاحببت ذكرشيء عنها ترجمته من تلك المجلة

الاواني العطرية والبودره والحمره

ليس لبس الثياب بحسب الموضات والازياء المختلفة والتضمخ بالطيب والروائح العطرية من مميزات القرن العشرين ، فقد عرفت هذه الامور منذ الفي سنة او يزيد · على انها في عصرنا الحاضر ارقى مما كانت عليه في تلك الازمنة واشد فشوًّا بين الناس · فقد وجد الأثريون في بقايا قرطاجنة منضدة عليها ادوات الزينة وقناني العطر التي كانت النساء الفينيقيات يستعملنها في زينتهن وتجملهن · ومما وُجد عَلَى تلك المنضدة قناني زجاجية للعطر وقد اشتهر الفينيقيون بصنع الزجاج ولهذا تفننوا في صنع الزجاجات لحفظ عطر نسائهم · وقد كانت تلك القناني ملونة وذوات رقبات طويلة ومزخرفة · ومما وُجد على تلك المنضدة الدبابيس المتنوعة للشعر والامشاط العظمية المزخرفة المرسوم عليها صورة الاسد وغيره والمرايا الشبهانية اللامعة (كالتي وضعها الاسكندر في رأس منارته فاروس في الاسكندرية) والمصابيح الزجاجية والمعدنية والاقلام الخصوصية لأجل دهن الحواجب وتسويدها ·

اما البودرة والحمرة اللتان يستعملهما نساء عصرنا فقد كانتا معروفتين

عند نساء القرطاجنيين وقد وجدت علب صغيرة لا تزال البودرة والحمرة موجودتين فيها مع جثث النساء المائتات في قبورهن الى يومنا هذا.

تغذية الاطفال بواسطة الثدي الصناعية وملاهيهم

نجد في عصرنا الحاضر نساءً غير قادرات على ارضاع اطفالهن لبنهن الطبيعي فيضطررن الى استعمال اثدٍ (جمع ثدي) مصنوعة من الزجاج كذلك بعض النساء الفينيقيات كنَّ يغذين اطفالهن بمثل هذه الاثدي الزجاجية وكنَّ احياناً يلاهين اطفالهن بواسطة مصاصة لا حليب فيها يدلنا على ذلك عثور الاثريين على بعض هذه الاثدي مدفونة مع جثث الاطفال

اما ملاهي الاطفال فمتوفرة في عصرنا الحاضر من آلات موسيقية صغيرة الى اجسام حيوانات وغير ذلك ، اما اطفال الفينيقيين فكانوا يتلهون بواسطة آلة (خشخشية) من التنك وهذه الآلة لا تزال تستعمل لالهاء الاطفال في معظم قرى فلسطين وفي بعض مدنها الا انها تفوقها زخرفاً

النظارات المكبرة

اذا ذهب بعضنا الى مدينة بومبي في ايطاليا — التي غطتها مقذوفات بركان فيزوف عند ثورانه سنة ٧٩م في زمن الامبراطور تيطس — واطلعنا على آثارها نجد بين تلك الآثار زجاجات استعملت للنظارات وهي لا تقل عن زجاجات نظاراتنا في شيء. ونعجب لذلك لكن اذا عرفنا ان القرطاجنيين — الذين عاشوا قبل الميلاد بقرون — عرفوا صناعة الزجاج لاول امرها

وصنعوا منه نظارات مكبرة

بقايا الاطفال تحفظ في قوارير فخارية الى يومنا

سمع اكثر اهالي بلادنا قبيل الحرب الكونية بوجود اناس يحرقون موتاهم فكانوا يعجبون لذلك لكنهم ما لبثوا ان رأوا ما سمعوه بأُم اعينهم فلما جاء الهنود مع الجيش كانوا يحرقون موتاهم ويذرون الرماد في الهواء

اما عادة حرق الموتى عند الهنود فليست ناجمة عن امر صحي بل عن دافع ديني فهم يحرقون الميت ليعرفوا أصالح هو ام طالح اذ يعتقدون انه اذا تفرقعت جمجمة الميت عند حرقه يكون صالحاً فلا يحزنون عليه كثيراً بل يجمعون قليلاً من ترابه ورماده ويضعونه في قنينة ويرسلونها الى ذويه. واذا لم تتفرقع جمجمته عُدّ من الطالحين فيحزنون عليه كثيراً لانه ذاهب الى العذاب

اما عادة احراق الموتى فقديمة جداً ولا سيما احراق الاطفال تقدمة للآلهة . فالهنود يحمون تمثال آلهتهم المصنوع من المعدن حتى يصل الى درجة الاحمرار ثم يضعون الطفل عارياً على يديه المحمرتين ويبتدئون يهتفون ويضربون على المزامير والطبول اخفاء لصراخ الطفل وارضاء للآلهة

اما القرطاجيون فكانوا يحرقون اطفالهم ضحية لالههم Tanit ثم يضعون بقايا الاطفال في قناني او قوارير تحت الاتربة الى عهدنا هذا حتى اخرجها الأثريون مؤخراً من احافير قرطاجة

الخاتمة

ان معرفة اخبار كهذه عن قوم عاشوا قبلنا بالفي سنة او يزيد ان الامور التي يلذ للكثيرين سماعها او قراءة شيء عنها ·

فورود اخبار كهذه في مجلات انكليزية كمجلة London News مما يشجعنا كثيراً عَلَى درس بعض اللغات الاجنبية الحية لنتمكن من الاطلاع على امور ترد في مجلات اجنبية لا يوجد في العالم العربي ما يماثلها من المجلات

الصف الثالث حنا ابرهيم

قناة سلوان

الماء ضروري لكل ذي حياة ولهذا نرى ان القبائل الصحراوية لا تنزل الا بجانبه والقواد لا يجعلون مركز قيادتهم الا بالقرب منه وكثير من المدن والاديرة والجوامع بنيت مجاورة لاحد الانهار او الينابيع

اهتمت الامم القديمة والحديثة بنقل الماء ولهم في ذلك طرق مختلفة· فالرومان جلبوا المياه الى مدنهم باقنية مبنية عَلَى قناطر مرتفعة تُرى اثار بعضها في القدس

ويروى ان خالد بن الوليد عندما اراد قطع الصحراء العربية عطش الآبال مدة اسبوع ثم اوردها الماء فشربت حتى اصبحت بطونها كالقرب ولما نفد الماء من جيشه في الصحراء ذبحت جنوده الأبل فاكلت لحمها وشربت الخيل الماء المخزون في بطونها· ويروى عن العرب ايضاً انهم

نقلوا المياه على ظهور الجمال لجيش كمبيس بن سيروس في الصحراء. وهناك رواية اخرى مفادها انهم اتوه بالمياه داخل انابيب جلدية من احد الانهار وقد كان الجزار والي عكا يستعمل قناطر لنقل المياه كالتي استعملها الرومان واثارها باقية الى اليوم عَلى مقربة من عكا. واكثر ما يستعمل في هذه الايام الانابيب المعدنية كالتي استعملها الجيش الانكليزي اثناء الحرب العظمى لنقل بعض مياه النيل الى فلسطين وكالتي تستعملها حكومة فلسطين لجلب مياه عين عروب[1] الى القدس. وقد استعملت الترع والقنوات التي تتشعب من الانهار لسقي الجنائن والري قديماً وحديثاً فاستعملها المصريون والبابليون القدماء ولا يزال استعمالها في مصر والعراق باقياً حتى اليوم

وقد جرب اليهود قديماً ان يصلوا مياه عين سيدتنا مريم بمدينتهم بواسطة اقنية سطحية. اماهذه العين فسميت بهذا الاسم لانه كما يقال ان العذراء غسلت قماط ابنها المسيح فيها وهي تعرف في التوراة بعين روجل (عين الجاسوس) واسمها في هذه الايام عين ام الدرج ايضاً.

ماؤها مالح قليلاً وهو ينبع من صخرة في قعر مغارة عميقة وعندما تمتلئ هذه المغارة يفيض الماء. ولذا كان الفيضان متقطعاً اذيكثر في الشتاء و يقل في الصيف. و يعتقد بعض الناس ان الجن يقطعون النبع والحقيقة انه مستمر بقوة تختلف بين الشتاء والصيف. وهذه المياه تصب في حوض طوله ٣٫٦٥ من الامتار وعرضه يقرب من ٢٫٢٥ من الامتار وعمقه يبلغ ٢٫١٥ من الامتار. ينزل الانسان الى هذه العين عَلى درجات قدرها ١٧ فينتهي

---

(١) تقع شمالي الخليل على طريق القدس

الى غرفة مقنطرة مكعبة كل من طولها وعرضها وارتفاعها ٣٫٤٢من الامتارثم ينزل بعدذلك على ١٥ درجة أخرى حتى يصل الى مغارة عمقها ٨ امتار حيث يبتدىء نفق سلوان الذي حفر عندما فشل اليهود في نقل المياه من على سطح الارض ·

حفر هذا النفق في زمن احد ملوك يهوذا المدعو حزقيا في القرن الثامن قبل الميلاد لما حاصر سنحاريب الملك الاشوري اورشليم سنة ٧١٠ ق · م · ويبلغ طوله على خط مستقيم ٣٣٤متراً اما طوله بتعاريجه فيبلغ ٥٣٣ متراً ومعدل عرضه ٧٥ سنتمتراً كما ان معدل ارتفاعه متر ونصف المتر · ويبتدىء سيره من عين سيدتنا مريم متجهاً جنوباً حتى يصل الى بركة سلوان التي تقع في الطرف الجنوبي من النفق · ويوجد بقربها جامع ومنارة وهناك اثار باسيليكية[١] كانت اقيمت قديماً لذكرى شفاء الاعمى من قبل المسيح · وعلى جوانب هذه البركة اعمدة قديمة · وقد كان فيها حمامات للرجال والنساء يتبركون من مياهها لان المسيح شرب منها ويقال انه اغتسل بها

اكتشفت قناة سلوان سنة ١٨٣٣ ووجدت فيها اقدم كتابة عبرانية في فلسطين نقلت الى متحف الاستانة · وها هي ترجمتها[٢] الا ان اولها مشوه

---

(١) نوع من البناء بشكل مستطيل على جانبيه صفان من الاعمدة يقطعه في مؤخره مستطيل آخر كبناء داخل المسجد الاقصى

(٢) ترجمت هذه الكتابة عن « دائرة المعارف العبرانية » باللغة الانكليزية المجلد ١١ —وجه ٣٤٠ ونقلها الى العربية استاذ التاريخ في المدرسة

لانكسار الحجر الاول :

« .... الخرق .... وهذا تاريخ الحفر . لما ... المعاول احدها ضد الآخر . ولما بقيت ٣ اذرع [1] لتخرق سمعت الرجال تنادي من جهة الى أخرى (لانه) وجد في الصخر (زبده) [2] على اليمين وعلى الشمال . وفي يوم الخرق تضاربت معاول العمال . ثم جرت المياه من النبع الى البركة على مسافة مئتي ذراع . و (مئة) ذراع كان الارتفاع فوق رؤوس العمال »

ان الكتابة التي وجدت تذكر شيئاً قليلاً عن كيفية حفرها وهو :

انه ابتدأ الحفارون من جهتين والتقوا في الوسط فالداخل الى جوف القناة يلاحظ اختلاف ضربات الفؤوس ففي بادئ الامر تكون متجهة الى جهة واحدة ثم تختلف فبعضها يتجه شمالاً والآخر جنوباً

والغريب في حفر هذه القناة كيفية التقاء الحفارين رغم كثرة الاعوجاجات . فبعض المؤرخين يقول ان اليهود لم يتعمدوا هذا الاعوجاج بل لجهلهم بعلم الهندسة حصلت هذه التعاريج الكثيرة حتى التقت الجماعتان العاملتان .

وقسم آخر من المؤرخين يقول : ان اليهود تعمدوا هذا الاعوجاج للابتعاد عن قبور ملوكهم . فان كان ذلك استنتج ما يأتي :

١ : ان اليهود كان عندهم شيء من علم الهندسة او انهم اتوا بمهندسين

---

(١) الذراع العبراني القديم ٤٤٤٦٥ سم

(٢) لم يفهم معنى هذه الكلمة العبرانية ولعلها تعني ما زاد في الصخر قبل اتمام الخرق

غرباء رسموا لهم خطة العمل كما فعلوا في بناء هيكل سليمان

٢ً : انه يوجد آثار كثيرة عبرانية في تلك الجهة لو نقب الأثريون عنها لعثروا على كثير منها وبذلك يظهرون للعالم حقيقة التاريخ اليهودي

الصف الثالث مصطفى الطاهر

مدرسة دير غسانه

لا مشاحة ان اكثر معلمي القرى يصادفون بادئ بدء صعوبات جمة منها عدم وجود مكان للتدريس ونفور الاهالي من المدرسة لا سيما الفقراء منهم اذ الاب الفقير يؤثر ان يرعى ابنه قطيع غنم على ان يذهب الى المدرسة. فاذا كان المعلم نشيطاً تذللت هذه الصعوبات وخضعت له وانقادت لارادته

وسأذكر الآن كيف كانت مدرسة دير غسانه ابان افتتاحها وكيف اخذت تنمو وتتقدم حتى اصبحت اليوم في طليعة مدارس فلسطين القروية. ولا يسعني الان اذكر كلمة عن القرية نفسها ثم اتخلص منها الى موضوعي

دير غسانة — قرية واقعة على رابية مرتفعة في الشمال الغربي من القدس تابعة لقضاء رام الله، ارضها ملآى بشجر الزيتون الذى هو مورد رزق السكان وثروتهم، تتفجر من جبالها عيون عذبة جميلة في مناظرها تشنف الآذان بخريرها. اما عدد سكانها فيربو على سبعمئة نفس. كانت الامية سنة ١٩١٨ م. مسيطرة على ٩٧ ٪ شأن اغلب قرى فلسطين

ولحسن حظهم ارسلت اليهم ادارة المعارف في تلك السنة معلماً فما كان منهم الا ان منحوه مكاناً في ارباض قريتهم يضم غرفتين الاولى رواق والثانية نصفها اضرحة ، استلمه المعلم بكل سرور ولم يطلب من المعارف نقله والغاء المدرسة لان القرية لا تستحقها بل وضع لوحه الأسود في ذلك المكان وعلق خريطته على القبر وشرع في التدريس ولكنه كان اثناء تلك المدة يفتش عن مكان ملائم للمدرسة فلم يجد افضل من المضافة فطلبها من السكان فانكروا عليه قوله لزعمهم انها نادي البلدة وسبب سعادتها فان ذهبت تفرق القوم وعمت الفوضى ، ومع هذا بقي مصراً على طلبه . ففي يوم شديد البرد كانت رياحه تعبث بالتلامذة وهم جالسون على الحصر في الرواق وقلوبهم ترتجف برداً قال لهم معلمهم ان يحملوا الحجارة ويذهبوا كبيرهم وصغيرهم الى المضافة ويجلسوا فيها رغماً عن آبائهم القساة

ذهب الاطفال وهم يرتعشون واصواتهم الشديدة تدل على التشجع والحماسة فدخلوها قائلين « هذه هي المدرسة اخرجوا منها » سمعهم الآباء وشاهدوهم فخنت قلوبهم وخرجوا دون ان يفوهوا ببنت شفة . وهكذا استلم المعلم محلاً حسناً يحتوي على غرفتين لكلتيهما ست نوافذ الا ان نار اولئك الشيوخ صبغت جدرانهما بصبغة سوداء حتى اصبحت تأنف النفوس من سكناهما وكثيراً ما أوصدت ابوابهما الخربة امام الطلبة وقت الشتاء لدلفهما . ولم يتجاسر المعلم حينذاك ان يطلب نقوداً لترميمهما بل بقي يدرّس فيهما بجد ونشاط

وقد سعى ما استطاع وراء تحبيب العلم الى السكان وتقريبهم منه فأخذ يقوم

كل اسبوع بحفلة بسيطة ينشد فيها وتلاميذه أناشيد وطنية ويلقي خطاباً حاثاً فيه الحضور على العلم وذاكراً من فوائده ، فلم تمض تلك السنة حتى اصبح السكان يحبون العلم ويقدسون المدرسة فوعدوا ان يصلحوها في السنة القادمة من تلقاء انفسهم . وهكذا اقفل المعلم مدرسته البسيطة وأمّ مدينته

وفي السنة التالية عينت المعارف للمدرسة معلماً ثانياً فما وصل المعلمان حتى هرع اليهما الاهالي والبشر بادٍ علَى وجوههم ونظروا اليهما كمنقذين أتيا ليخلصاهم من مخالب الجهل القتال

وما هي الا طرفة عين حتى اصبحت القرية في شغل شاغل من جمع الدراهم وفاءً بوعدهم السابق . ومما يحسن ذكره ان تلك الضريبة لم تكن علَى الطلبة فحسب بل على الاملاك ، فكم رجل اشترك بالدفع ولم يكن له ولد . وسرعان ما انقلبت تلك المضافة ذات الجدران السوداء الى عمارة بيضاء تضم بين جدرانها خمسين طالباً جالسين علَى قماطر وامامهم الصور والخرائط معلقة ومذ ذلك الوقت اخذت تخطو خطوات واسعة الى الامام

تدرجت المدرسة في التقدم والرقي فزاد اقبال الطلبة عليها وانجعوها من القرى المجاورة لا سيما بعد ان شاهدوا كشافتها الذين كانوا كثيري التجوّل فيما يجاورهم من القرى ينشدون القصائد علَى مسمع من سكانها فضاقت عمارتها بهم فقام السكان وبنوا غرفتين حذاءها واوقفوهما لها

زاد عدد الطلاب وبالطبع احتاجت المدرسة الى معلمين فعينت لها ادارة المعارف معلماً ثالثاً

ومما هو جدير بالذكر انه في السنة الثالثة من افتتاح المدرسة ذهب

قسم من طلبتها الى القدس وانتظموا في اسلاك مدارسها فكانت الانجليزية ثقيلة عليهم · شعر الآباء بتقصير ابنائهم في الانكليزية فازمعوا ان يعلموها في مدرسة قريتهم ولو كان راتب المعلم من جيوبهم · وقد كان ذلك في السنة الرابعة عينوا معلماً ليعلم الانكليزية فقط وفي بحر تلك السنة زار مدير المعارف المدرسة فاعجبه نظامها وتقدمها فجعل راتب المعلم من المعارف ·

هذا مجمل تاريخ مدرسة دير غسانة فبعد ان كانت تضم معلماً واحداً اصبح فيها اربعة معلمين وستة صفوف

بعد ما كان تلامذتها من ابناء قرية واحدة اصبح فيها من ابناء عشر قرى ·

ولا يخفى ان اهم الدواعي التي تقلل مجيء ابناء الخارج اليها عدم وجود مطاعم عمومية ان الغريب يتغلب في اكله ونومه · وتسهيلاً لمن يود الاتيان قام وجهاء القرية باتفاق مع ادارة المعارف وارادوا ان يجعلوا قسماً داخلياً في مدرستهم الا ان الضائقة المالية التي تعمُّ بلادنا حالت دونهم ودون ما يتمنون · وعلى كل فاننا نشكر لهم فكرتهم هذه فهي بلا مراء تبرهن على حبهم لتقدم مدرستهم والمنفعة العامة فلا بدَّ لي ان اقول ان في دير غسانة نهضة علمية تناولت الذكر والانثى ففي هذه السنة فتحت فيها مدرسة للاناث نتمنى على الله نجاحها واخيراً اقول : لتحيَ الاباء الذين يحبون ابناءهم فيعلمونهم ، وليحيَ المعلم الذي يجهد نفسه افادة لبني وطنه

الصف الثالث عبد الرؤوف الريماوي

خرافة يونانية

سباق اتالانتا

لقد تاقت نفسي ابان العطلة الشتوية الماضية الى قراءة بعض الخرافات اليونانية والقصص الرومانية الشائقة باللغة الانكليزية في كتاب حوى ’قلاً من كثر تاليف جاردنير Alfonzo Gardinr فاحببت ان اترجم لقراء هذه المجلة قصة من الذ القصص اليونانية واجلها اعتباراً لدى كثير من الاوربيين وغيرهم ممن اوقفوا حياتهم الى درس تاريخ بلاد اليونان والرومان وما هذه القصة سوى خرافة على انها تدلنا على انه كان للالعاب الرياضية منزلة رفيعة وشأن عالٍ بين قدماء اليونان

القصة

الى الشمال الشرقي من خليج كورنث Cornith في بلاد الاغريق اقليم واسع كان يحكمه ملك وملكة قد اخنى عليها الدهر فلم تلد ذكراً فكان ذلك من دواعي استيائهما ، فدعوا الله ان يهبهما ذكراً ، فاستجاب لهما ربهما بانثى ولما بشر الملك بها « ظل وجهه مسوداً وهو كظيم » فنادى بخدمه وامرهم ان ياخذوها الى جبل بعيد عن مملكته ويدعوها وشأنها او تموت برداً وجوعاً وتغتالها الوحوش الاوابد

انقضى بضعة ايام على ترك الطفلة ولم يعثر بها احد ، فمر بها ذات يوم بعض الصيادين والفوها في قيد الحياة فتعجبوا جداً حينما رأوا دبة قد فتك بصغارها منذ ايام ، تحرسها وتذود عنها ، وقد طلبت النجاة منهم فلما ضلت

سبيلها لمحت الطفلة عن كثب وقد كادت تودع حياتها فتنبهت عاطفة الحنو في صدر الأم الوحشي فجثت ازاءها وارضعتها من لبان ثدييها ، ولما علم الصيادون ان الطفلة المسكينة قد « اذاقتها الدنيا افاويق استحلتها » عطفوا عليها وتناولوها الى منازلهم ودامت تحت رعايتهم مدة غير وجيزة فكبرت وترعرعت فسموها اتالانتا Atalanta ، وكانت تصحبهم اينما راحوا ابتغاء الصيد فلم يمض زمن يسير حتى برعت الصبية ، لعظم سرعتها ، في تعقب الحيوانات المفترسة والحمل عليها واصبحت من المحنكين في رمي النبال ورشق السهام. مضت سنون في خلالها كانت الصبية تزداد حسناً وجمالاً وقوة ، فتبعت الصيادين ذات يوم في مطاردة خنزير برى من ذوات الحجوم الضخمة والقوى الخارقة وقد اضر بالنباتات اليافعة واتلف الحقول والمزارع ، فكان يهدد قاطني المدن بالمجاعة والموت . شرع الناس يضيقون عليه المذاهب ويبذلون مجهوداتهم للايقاع به ، فنجحت اخيراً اتالانتا ، بمهارتها الحربية وسرعتها الغريبة ، في الحمل عليه وايقافه في احدى نواحي الغابة بعد ان جرحته جرحاً بليغاً اودى بحياته . وبعد تلك المخاطرة وذلك العمل الباهر ولت الفتاة وجهها شطر قصر والديها فرحبا بها وظلت عندهما ردحاً من الزمن في غضونه كان الشبان يفدون على ابيها من كل فج عميق يطلبون يدها فعرض عليها ابواها الزواج غير ان موحى دلفي نصحها بانها اذا ما تزوجت عاشت تعسة غير متنعمة بملاذ الحياة ، فما لبثت ان قالت لخاطبيها . « سأكون جعالة لمن يسبقني في هذا الميدان (مشيرة الى احد ميادين الركض) وسأسقي الخاسر على فشله كأس الحمام » . ومع ما كان للفتاة من الشهرة

الواسعة في التفوق عَلَى اسرع الرجال واكثرهم خبرة بفن الركض ، لم يزل رجال عديدون ، ممن لهم المثل الأعلى والقدح المعلى بفن السبق ، يحاولون نزالها والفوز عليها حباً بالاقتران ، فلم يبرز عليها واحد منهم وقد امتنع معظمهم عن طلب زواجها لما سمعوا الشروط القاسية التي اوجبتها عَلَى من ابتغى الاقتران بها . فعزم اخيراً شاب يدعى ميلانيون Milanion (اوهيبوميتس Hippomenes كما يدعوه بعض الكتاب) على منازلتها وكان هذا من ذوي الزلفى لدى فينس Venus إلهة الزيجة والجمال فاخذت على نفسها ان تمد له يد المساعدة في السبق ، ولهذه الغاية اعطته ثلاث تفاحات ذهبية من بستان في هيكلها الكائن في جزيرة قبرص ودربته على استعمالها في السباق ليفوز عَلَى اتالانتا فيحظى بزيجتها .

جاء المتبارزان ، ميلانيون واتالانتا ، الى المحل المعين في الوقت المعين وقد بدت عَلَى الحسناء آيات الجمال الفتان ولما اشار عليهما الموكل اليه مراقبة السبق ان ياخذوا اهبتهما اسرعت الفتاة الى مكان الشروع وقد سلح النسيم قدميها بجناحه فانشأت تجعد شعرها المسترسل على كتفيها وتثني ثوبها ، مخافة ان يعوقها عن الركض فتبدت عليها مناظر الحسن ومعدات الجمال ، وقد بلغ من حذاقتها في فن السبق انها كانت تشرع فيه بغاية الرشاقة والسرعة لئلا تتأخر عن مسابقيها ، ولما اشير عليهما بالركض اندفع ميلانيون الى الامام اندفاع الليث على الد اعدائه فتراءى للجمع ، انهما كانا ينهبان الارض نهباً ، فبدأ كل من كان حاضراً هناك يمدحه باعلى صوته ليشجعه ويستفز همته ، شأن المسابقة اليوم ، وقد مكنت

الخريدة خصمها بادئ الامر ان يتقدم عليها خطوة واحدة اشفاقاً عليه فلما احس بانها قد ادركته وكادت ان تسبقه رمى احدى التفاحات التي وهبتها له فينس بين قدميها فهمت ان تلتقطها اذ رأتها تتلألأ على ارض خضراء سندسية فتمهلت لذلك برهة تمكن في اثنائها ميلانيون من ان يفوتها ولو قليلاً لكنها ما لبثت ان لحقته ، فلما احس بدنوها منه ثانية القى تفاحة أخرى فابطأت الفتاة ثانية من جراء اخذها فتقدم عليها خصمها بعض التقدم غير ان العذراء من سرعتها الخارقة تمكنت من الاقتراب منه ، وقد اصبحا في هذه الآونة قريبين من الهدف وكان في استطاعة الفتاة ان تصله اولاً لو لم يطرح التفاحة الثالثة على جانب من الميدان اذ كان ذلك داعياً الى ان تميل نفسها اليها فانتظرت ريثما تحرزها ، فتلاحق خصمها بالهدف ووصل اليه قبلها فعزّ وبذّ ، لم يكن في طاقة الفتاة بعدها ان تمتنع عن خطيبها بل برت بوعدها و زفت اليه فجعلت فينس بينهما مودة و رحمة ، وما اسفت الفتاة على ان زواجها بميلانيون انما كان مسبباً عن تمهلها في كل مرة من اجل التقاط الدرر الكريمة ، غير انها ايقنت ان لن تحيا حياة طيبة وتعيش عيشة راضية ما لم تنتصح بمشورة دلفي

ولانغماس الزوجين بملاذ الحياة الغرارة ودواعي السعادة نسي ميلانيون ان يحمد فينس و يثني عليها لما قامت به نحوه من الاعانة والانتصار فابغضته واقصته عنها وسلمته وزوجه الى « سيبيل Cybell الهة الارض المتسيطرة التي ما لبثت ان حولتهما الى اسد ولبوة يجران عربتها الى ما شاء الله

درويش زوبع

باب الخريجين

فتحنا هذا الباب لندرج فيه ما يجيئنا من مقالات خريجي دار المعلمين حتى تكون الصلة بينهم و بين طلابها دائمة والعلاقة متينة

مونبليه – فرنسا · في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢٤

اخي العزيز

شوق وسلام و بعد فلما كان من واجباتي خدمة تلامذة مدرستي خصوصاً وابناء وطني عموماً احببت ان ابعث بهذه المقالة البسيطة التي قد تنفعهم وتعينهم على الوقوف على بعض المعلومات بشأن الدراسة في اوروبا هذا واملي ان تقع موقع القبول لديكم وسلامي لاساتذة دار المعلمين وتلامذتها

طلب العلم في اوربا

قبل ان ابدا بسرد ما يجول في مخيلتي من دعوة ابناء ·طني العزيز الى هذه البلاد ليزدادوا في جامعاتها علماً و يتثقفوا فيها عقلاً و يرجعوا الى بلادهم مشمرين عن ساعد الجد والنشاط فيعملون للنهوض بها الى اعلى درجات الرقي ليتناسبوا مع الاوربيين و ينافسوهم بذلك في اعمالهم ومخترعاتهم العجيبة فيعيدون مجد اسلافهم العلمي ·الاجتماعي

ابدا بوصف حالتي وموقفي تجاه التفكير في السفر الى فرنسا ولست ذاكراً الا ما كان اذ كنت واهماً في الامر وظاناً ان في هذا العمل من الصعوبات ما يعوقني عن اتمامه وعن بلوغ هذه الغاية

على ان الحال كانت بالعكس اذ من السهل على الجميع تتميم هذا ان ارادوا ولا سيما على كثير من اغنياء البلاد ومتوسطي الاحوال المادية الذين يمكنهم ارسال عدد وافر من الطلاب كما تفعل بقية الامم الاخرى · فانك تجد هنا كثيرين من التلاميذ الذين ينتمون الى شعوب وامم مختلفة · ولما كان معظم الاباء يرسلون ابناءهم الى المدارس السورية والفلسطينية و يصرفون من اجل ذلك دراهم بها يقدرون على تعليمهم في منابع

العلم حسن بهم ارسال الابناء المهذبين خلقاً ممن اتموا دروسهم الثانوية للتخصص في الصنائع والعلوم المفيدة للبلاد في الجامعات والمدارس الاوربية

واني لا اظن ان احداً يشك في كون مدارس الغرب وجامعاته احسن بدرجات كثيرة من المدارس الشرقية . اما من سخفت عقولهم و بقوا في البلاد وبالاً عليها وعالة على اهلها ولا سيما اولئك الذين تمسكوا بالدين ليجعلوه ذريعة لهم لمقاومة فكرة ارسال البعثات العلمية الى اوربا زعماً منهم ان التلميذ لا يلبث قليلاً في اوربا حتى يغير دينه وقوميته فرأيهم فائل . اذ الحال بالعكس . فليطمئن اباؤنا وذوونا اننا هنا نزداد حباً لوطننا وتعلقاً بديننا وعاداتنا

ولنرجع الى موضوعنا الاصلي . فهل يتصور العاقل المنكر ان ليس هناك فرق كبير بين الفائدة التي يحصلها التلميذ الذي يدرس دروسه البسيطة على معلم ياخذ معلوماته عن كتاب عربي كان قد ترجم عن آخر فرنسي او انكليزي الفه الاستاذ الذي يدرس عليه الطالب الذي ياتي الى اوربا

كيف لا واننا نجد في المدرسة الزراعية في مونبليه مثلاً اساتذة مؤلفين لكتب عديدة ومكتشفين لحقائق ومعلومات زراعية جمة وهذا الامر واقع في اكثر جامعات اوروبا .

اما الوجهة الثانية المادية فما عرفته ان الذي يحتاج اليه الطالب سنوياً في مدارس فلسطين او سوريا لا يقل عن ثمانين جنيهاً مصرياً وهي القيمة التي تكفيه للتعلم في فرنسا مدة اثني عشر شهراً و يشذ عن ذلك باريس حيث المعيشة اغلى . على ان مدارسها ليست ارقى من الاخرى ومن القائمة التالية يتبين للقارئ صحة القول

فرنكات	
٣٩٦٠	أكل وغرفة خصوصية (١٢ شهراً)
١٢٠٠	أقساط وكتب ولوازم مدرسية (١٢ شهراً)
٢٠٠٠	ثياب ومصاريف خارجية ونثرية مختلفة الخ (١٢ شهراً)
٧١٦٠	وهذه القيمة تساوي نحو الثمانين جنيهاً مصرياً

هذا هو معدل المصروف بلا تقتير ولا اسراف . زد على ذلك اجرة الطريق التي لا تزيد عن عشرة جنيهات مصرية لاول سنة فقط

وهناك مسألة اخرى اذ ربما فكر احد في صعوبة اللغة فاقول مؤكداً بعد ان جربت بنفسي وجرب الكثيرون من السوريين العرب انه من السهل على الطالب المجتهد قليلاً ان يدرس في مدة ثمانية اشهر اللغة الفرنسية لدرجة يصل بها الى التمكن من متابعة دروس اي جامعة كانت وفوق ذلك فقد خصصت الحكومة الفرنسية اقساماً في جامعاتها لتعليم اللغة للغرباء على انه يصعب كل شيء على الطالب الذي ياتي هنا ليلعب ويعاقر الخمر ويغازل النساء في المقاهي اذ ان هذا متوفر لمن اراد وسفلت نفسه وانحطت اخلاقه فيكون عاراً على ابناء وطنه وجنسه ولذا فلاهمية هذه النقطة الكبيرة جداً كان من واجب الاباء الانتباه الى هذا الامر والامتناع عن ارسال اي شاب كانت هذه صفاته

وهناك فوائد أخرى جليلة تنجم عن السفر والتغرب والاحتكاك بالناس الكثيرين اذ يقف المسافر على عاداتهم واخلاقهم والاحتكاك بالمدنية العملية الجديدة في اوربا والآن وقد طال الحديث وفهم القارئ ما قصدته من دعوة الاباء الى ارسال عدد وافر من الطلاب لينشأوا نشأة حسنة . ولعمري ان عملاً كهذا لهو خير عمل يقوم به من احب وطنه واعلى مناره

واخيراً لا بد لي من ان اذكر ان هذه فرصة ثمينة فليغتنمها من ارادوا اسعاد بلادهم والاخذ بنصيب من عز البلاد الاخرى ورفاهيتها وسلامها خليل الحاج ابراهيم

فهرست العدد الخامس